Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ في سلطان الحياة على الأحياء لمفتاحاً إلى سرّ الحياة . فلو أنّها كانت بغير مشيئة لما كانت لنا المشيئة . ولو أنّها كانت بغير إحساس لما كان لنا الإحساس . ولو أنّها كانت بغير إدراك لما كان لنا الإدراك . ذلك لأنّنا منها وفيها . وإذ ذاك فعملنا هو أن نعرف مشيئتها ، وأن نتحسّس إحساسها ، وأن ندرك إدراكها . ولو أنّها ما شاءت لنا أن نعرف شيئاً من ذلك لأقامت بيننا وبين المعرفة حواجز لا تخترقها بصائرنا وأبصارنا . ولما دفعتنا على التفتيش . ولما أودعتنا ذلك الشوق الذي يهزأ بالزمان والمكان ، ويقتحم معاقل الحزن والوجع ، ولا تحدٌّ من قوّة انطلاقه أحابيل إبليس ولا جحافل عزرائيل .

ههنا سرّ الحياة . وههنا عظمة الإنسان الذي هو أسمى مظهر من مظاهر الحياة على الأرض . وهذا الإنسان ما تعلق بأذيال الحياة إلاّ ليبلغ في النهاية قلب الحياة . ولو لم يكن واثقاً من مقدرته على بلوغ قلب الحياة لاستسلم للموت من زمان . إلاّ أنّه ما استسلم ولن يستسلم للموت . ولا رضي ولن يرضى بالعبوديّة الأبديّة . وهو إن نام حيناً في أحضان الظلمة فلن ينام إلى الأبد . فليخرس النعّابون . وليرعوِ المتشائمون .